

احتفاء بالمعمار د. قحطان المدفي

ضمن عديد احتفائها بالمبدعين العراقيين، من الذين ارسوا منجزاً عراقياً، خلافاً ووطنياً بامتياز، وأبت (وزارة الثقافة) في (لقاء الأريعاء) على الاحتفاء بأحدى تلك الشخصيات الثقافية.

وكان اللقاء بأحدى تلك الشخصيات الثقافية.

وكان اللقاء الأخير الذي أقيم بتاريخ ٨ / ٤ ، في قاعة (الجواهري) في مبنى الوزارة، مع المعمار د. قحطان المدفي) تنشر (المدى) كلمة الإحتفى به والقراءات التي أقيمت في الاحتفالية

ديمقراطية التاريخ

والعمارة

د. قحطان المدفي الديمقراطي هو من المواضيع الموجودة في الجو الثقافي والجو الفني في فترة ما قبل تأسيس الحكم الوطني في العراق، فما هو مدى أو امتداد الديمقراطية؟ هل هي للمستقبل؟ ودائرة (الجتلب) ودائرة (المشتميه) ودائرة (المثقف).

أعدو للمفردات (اوتار) أو درجات السلم الموسيقي، فكل من هذه الدرجات الموسيقية اعتباراته الخاصة ومعانيه ومزاجاته والوانه كما كان للفرورمات والاطلاطونية الكرة والدائرة والثلاث والرعب ومتعدد الزوايا ومعانيها الخاصة بكل شكل وفورم فإن للاشكال الهندسية الولاية Basic Generative forms لكل من هذه المقامات المعمارية ونظمتها وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك ومعاني وتديليات ودلائل، كلها منظمة وقواعد خاصة بها ومحيطات متميزة تتناهد مع القمامة المعنية وكل من تلك

العمارة صنو الحياة وتوأماها...

لا إنسان بدون عمارة ولا عمارة بدون إنسان

اعداد الصفحة سعد القصاب



الناحية الوظيفية أو الجمالية وربما الشعرية أيضاً. ان قصة هذه الدور لم تنته بعد، فالعوائل التي شغلتها نمت واصبح اطفالها شباباً ولابد لها هي ان تنمو أيضاً، ولابد لقحطان ان يظهر من جديد خاصة بالنسبة لي شخصياً، وهكذا بدأت الدراسات والنقاشات من جديد. اعتمد قحطان بالتوسع باضافة جزء على ارضية طويلة تزيد عن الـ ١٢ مترًا، لتكون قاعة طويلة تصمم الاجزاء الأخرى فوحتها.. وعند استفساري عن السبب في امتداد هذه القاعة. قال قحطان: (Accen tuate the) (Postive امرى لله!). يتوسط الجدار اليسر من القاعة مدفأة بتصميم جميل يرتبط اعلاها بالسقف المقوس القاعة.. الحديقة تشاهد في الجانب اليمين معزولة عن القاعة بشباك واحد من الأعلى إلى الأسفل يمتد بامتدادها، من جانب إلى جانب. وفي إحدى الامسيات اثناء سير العمل ظهر قحطان في المكان وبعد تمنع فيما حوله اخذ حجر من الارض وخطط دائرة كاملة على الجدار ذي السقف المقوس وطلب مني الحصول على قطعة من الرمر بقطر متر واحد. لماذا؟ قال لئصقها على هذا الجدار! وما كان مني طبعاً سوى الطاعة.. وصلت صباح اليوم التالي الى مصنع الرمر وقدمت طلي الى المهندس المختص: (صفحة من الرمر الأبيض) قطر متر واحد رجاء! لماذا؟ لأصقها على الحائط! تردد هذا المهندس كثيراً قبل ان

الجدان بالارتفاع... فضل قحطان ان يكون (الايوان) في كل من هذه البيوت مطلاً على حديقته باوسع فضاء ممكن ان تكون الشبابيك ممتدة من السقف إلى الارض، ومن جانب إلى جانب وهي معلقة بسكة من الأعلى متزلفة على سكة أخرى من الأسفل بحيث عندما تكون داخل الايوان فكأنك جالس على جانب من الحديقة، فقط بعد سحب الشباك على السكة إلى الجانب..

وحيث ان مثل هذه (البدعة) لم تكن مألوفاً آنذاك، من الناحية التقنية، فقد تسنى التمتع بهذه المزاي لسنوات طويلة قبل ان يصدا الحديد ويجمد في مكانه.. وحيث ان لبنية الطابوق العراقي واشكاله وطرق رصفه على الجدران لابد وان يشكل فنا جميلاً لا يمكن لقحطان اغفال هذه المزاي، فكان لابد لنا من التحري وابداع افضل انواع الطابوق الحروق (أو المصخرج) ذي الالوان البهيجة والمتناغمة مع بعضها تنتشر على بعض الجدران فتكون خلفية جميلة لحتويات المكان..

اما ارضيات الدخل الصغير للبيت فلا يجوز رصه بالكاشي والاعتيادي وكان علينا البحث عن كتل خزفية مزججة بالالوان العميقة والغنية والتي تصنع لتستخدم غطاء (للبيساتيك) تنشر هذه الكتل الجميلة مع بعضها على ارضية الدخل لتسهم في الترحيب لن يطا عليها للدخول إلى الدار، بشكلها غير المألوف.

اما المدافئ فكانت ولاتزال تشكل الجدران بالارتفاع... فضل قحطان ان يكون (الايوان) في كل من هذه البيوت مطلاً على حديقته باوسع فضاء ممكن ان تكون الشبابيك ممتدة من السقف إلى الارض، ومن جانب إلى جانب وهي معلقة بسكة من الأعلى متزلفة على سكة أخرى من الأسفل بحيث عندما تكون داخل الايوان فكأنك جالس على جانب من الحديقة، فقط بعد سحب الشباك على السكة إلى الجانب..



منهم انشاء دار على ارضه.. وما شجعهم على ذلك صديقهم العمار الذي كان قد عاد توأ إلى بغداد بعد التفحص وكله حماس وافكار جديدة لزرع قابلياته ومؤهلته المعمارية الحديثة في بغداد مدينة السلام، ومن ضمنها بناء ثلاثة دور لهؤلاء الاصدقاء الذين لا شأن لهم سوى الطاعة التامة وتقبل أي نوع من الافكار المعمارية الحديثة وغير الحديثة بالسرور والترحاب، واياهم الاعتراض.. وبعد المناقشات والمسجلات ظهر ان متطلباتهم متشابهة: عوائل صغيرة مع طفل واحد أو (أكثر) لذا توصلوا بان تصمم الدور بنفس الشكل وبذلك تسنى تقسيم اثمان المواد الانشائية بينهم بالتساوي. وهكذا صممت الخرائط وشقت الاسس ونذبت الخرفان من كل مرحلة من المراحل واخذت

جزءاً اساسيا في موقع الجدار، كما انه لم يحلو لقحطان ان تكون حجوماها واشكالها وواقفها متشابهة في البيوت الثلاثة - خاصة وان في تصميمها مجالاً واسعاً للتفنن والابداع والحق يقال انها كانت قد صممت ابدأ لتسجل الحياة في هذه البيوت. السور الخارجي لكل من هذه البيوت مبني بالكتل الكونكريتية.. ولم يسلم بناؤها من انتباه قحطان فقد وجد مجالاً مناسباً للاستفادة من اشكال القرب المنتشرة على سطوحها لتشكل نماذج جميلة متباينة. ولا مجال للبحث في المزيد من التفاصيل التي لا يمكن ان تنتهي إلا ان هذه الدور انجزت خلال عام واحد واشغلتها عوائلها متباركين وكانت تبدو حينذاك ولا تزال فريدة ومتميزة في تصاميمها المعمارية سواء من



وكيف يمكننا تمثله وامتلاكه؟ وماذا يمكن للماضي والحاضر ان يحققا للمستقبل؟ وكيف سيكون حكم التاريخ على الزمن الصعب الذي نعيشه للحظة؟ تساؤلات مشروعة يطرحها فكر المدفي ويدعونا للمشاركة فيها. يحاول هذا الفكر العودة إلى الاصول والاساسيات التاريخية والشكلية فيدرس الاشكال الأولية الهندسية والمعمارية بإعتبارها مقامات ذات وظائف ومعان ودلالات ويذهب بعيداً في تحليل الاشكال الاساسية فيقوم بفصلها وشقها وتشظيها تأكيداً على اولويتها واختيار لإمكاناتها اللامتناهية وسعياً لتحميلها معاني وتداعيات اضافية ودعوة

د.نوري مصطفى بهجت في عام ١٩٥٥ استطاع ثلاثة من الاصدقاء الشباب الحصول على ثلاث قطع من الارض في مدينة المنصور، وحالاً نضجت لدى كل



للآخرين لتأمل متجدد مبدع لها. ينهل من حضارة العراق الضاربة في القدم ومن الأشكال الهندسية والمعمارية التي ظهرت في الحضارات العراقية القديمة: البابلوثورية والاسلامية فيما يسميه الميتافيزيقا المعمارية ويعمرى لتست ادري لماذا يسميها ميتافيزيقيا! لعل ذلك كونها عودة الاصول.

يعني (الاهتمام) كذلك موقفاً من العصر وحسرة على افكار وتنظيرات لاعد لها ولا حصر اخفضت مع ذلك في تحقيق نتائج ملموسة على صعيد المساهمة في الرخاء وفي حياة المجتمعات والسلام للعالم. ذلك العصر الذي بقي فيه المثقف مهمساً وهائماً في خضم النظريات المتباينة والتي اغرقت الفرد وابتلعت الجماعة. فضل الفرد حائراً في مجتمعات ازدادت الهوة فيها بين الفقراء والموسرين اتساعاً في وقت أصبح في الاستهلاك قيمة لا تضاهيها قيمة وتحولت الثقافة ذاتها إلى سلعة تحتكر وتباع وتشتري. وبقي العمران الاجتماعي يعاني من علل وسلبيات لم ينجح المنظرون والمخططون والساسة في التخلص منها.

ويمثل الاستخدام اخيراً نقداً لسيادة ثقافة الـ (Virtual real-ty) التي تشكك في قيمته ولا ينجح المنظرون والمخططون والساسة في التخلص منها. ويمثل الاستخدام اخيراً نقداً لسيادة ثقافة الـ (Virtual real-ty) التي تشكك في قيمته ولا ينجح المنظرون والمخططون والساسة في التخلص منها.

عن أخي هشام المدفي/مهندس مدني نشأتاً كما نشأ أخي قحطان في بيت، يقرأ فيه الشعر في جلسات ليلية ويكون الرسم جزءاً من مفاهيمه اليومية وترسم اللوحات الفنية على جدرانه ويعزف فيه على آلة العود من أكثر من فرد من افراد العائلة، ولذا ترسخت هذه المفاهيم وتكونت بموجها شخصيته. نمت هذه الصفقات وتجدرت وانسجمت مع شخصيته وفكره وتكوينه خلال دراسته للفن المعماري في جامعة (ويلز) ويحكم تعايشه مع المجتمع العراقي واطلاعه على خواصه في شماله وجنوبه فقد ساعدت كل هذه العناصر على تكوينه مهندساً معماراً متميزاً، يؤكد في فنه المعماري على الوظيفة والحركة وليس الجمود، واعتماد العمارة كعمل فني نحتي، ينبع من فكره المتأصل في التراث وحبه لثربة العراق. تتبع افكاره المعمارية من ثقافته الواسعة ومطالعته المستمرة وتحليلاته للفكر الفلسفي في الحاضر من الحضارات العراقية القديمة ومن جذور هذا البلد التراثية. حبه للعراق كبير وضميره ينبع من حبه لهذه الأرض وعمارته تنبع من الجذور الفكرية والحضرية لاعماق العراق. يعيش الفكر والحوار ويعشق الموسيقى وافكاره الفلسفية ويفور في النظريات المعمارية، لا تلتقي إلا وهذه الامور تحبث بيننا وتبادل خبرتنا اليومية وما هو جديد في العلم والمعرفة. وقرأها وسكانها وأزياءهم وطبوغرافية المنطقة ومناخها وازهارها واورادها وحيواناتها ومتنصف تسعينيات القرن العشرين. كم كانت تلك السنوات ممتعة برغم صعوباتها، وكم تعلمنا منها ومن بعضنا، وكم نقلنا من خبرتنا إلى الآخرين ولسنا متفضلين بل لتلبية لواجبنا تجاه انفسنا والمجتمع. التسنين الأولى من ممارسته في الخمسينيات والتسنيين حققت خطوتها مهمة في مسيرته المعمارية: الجائزة الأولى في مسابقة دور

الجائزة الأولى في مسابقة دور